جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة : المرحلة الأولى

المادة: تاريخ العراق القديم

عنوان المحاضرة : العصور الحجريّة القديمة

أسم التدريسي : م د آيات عبد الجبار نصيف

الإيميل الجامعي للتدريسي: Aaaut AbdulGabbar@tu edu iq

س١ / تكلم عن العصور الحجريّة الثلاثة

العصر الحجري القديم : Palaeolithic

يبدأ هذا العصر حسب المعلومات المتيسرة لدينا ،الآن من تاريخ اقدم مخلفات الانسان محدود ١٧٥٠٠٠٠ سنة مضت وينتهى بحدود الالف العاشر قبل الميلاد. وهناك من يميز الطور الأول من هذا العصر، كما سبق أن المحنا، وبعده عصرا مستقلا اطلق عليه اسم العصر الحجري السحيق، نميز باستخدام الانسان للأدوات الحصوية غير المصنعة ، اي من قبل ان يبدأ بمعالجة الحجارة وتشظيتها وتنسب الآثار المكتشفة في شمال افريقيا الى هذا الطور السحيق في القدم ، اما في العراق فلم يعثر حتى الآن على مثل على مثل تلك الآثار الحصوية. يستنتج من الآثار والبقايا المكتشفة أن حياة الإنسان في العصر الحجري القديم كانت بسيطة جدا وبدائية وتشابه من اوجه كثيرة حياة بعض الحيوانات، الا ان الانسان امتاز عن ارقى الحيوانات بعقله وقدرته على الكلام والتفاهم وانتصاب قامته وقابليته على صناعة السنوات الاخيرة في منطقة حوض صد صدام (سد الموصل) وعلى جانبي نهر دجلة حيث تم تحديد اربعين موقعاً غربي نهر دجلة وعشرين موقعاً آخر على الجانب الشرقي من نهر دجلة شمال الموصل. كما كشف عن الات وادوات حجرية اخرى مشابهة في الاجزاء الغربية من العراق والتي تشابه ما كشف عنه في مواقع في شبه الجزيرة العربية.

اما بالنسبة الى الطور الثاني من العصر الحجري القديم، فقد تم الكشف عن بقاياه في كهف هزاومرد قرب مدينة السليمانية وفي كهف شانيدار في محافظة اربيل وفي منخفض الرزازة وهور ابي دبس وبحر النجف وفي كهف زرزي وموقع بالي كورا في السليمانية وقد تكشف لنا التنقيبات المقبلة تضم بقايا انسان العصر الحجري القديم.

العصر الحجري الوسيط

كان من نتائج تغير المناخ في اواخر العصر الحجري القديم إثر ذوبان الجليد في القسم الشمالي من الكرة الارضية أن بدأ الانسان، وخاصة في منطقة الشرق الادنى القديم عصراً جديداً في حياته اصطلح على تسميته بالعصر الحجري الوسيط لأنه يفصل بين عصر وجمع النباتات والثمار البرية وعصر الزراعة وتربية وتدجين الحيوان. ومع ان الانسان في هذا العصر ظل يعتمد اساساً على الصيد والجمع فأنه بدا محاولاته الأولى في زراعة النباتات البرية وترويض الحيوانات، كما حصل على تقدم ملحوظ في صناعة الآلات والادوات الحجرية حيث بدأ يصنعها من الشظايا والحجارة الصغيرة، وغالباً ما كانت تثبت بواسطة القبر على مقابض من الخشب او العظم لتشكل ما يشبه رأس السهم او الرمح او المنجل أو غيرها من الادوات الى جانب ذلك تم العثور على الات وأدوات زراعية، كالمناجل والمطاحن والهواوين والمدقات ، مما يشير الى احتمال قيام الانسان بزراعة تجريبية محدودة او انه استخدم تلك الادوات لحصد وطحن الحبوب البرية، ومثل ذلك بداية الانتقال من حياة جمع القوت الى حياة انتاج القوت التي ظهرت واضحة في العصر التالي، الا ان الانتقال كان بطيئاً وتدريجياً. وقد رافق المحاولات الاولى في الزراعة والتدجين انتقال الانسان من الكهوف والملاجئ الجبلية الى مواقع مكشوفة على شواطئ الأنهار ومصباتها وعند ينابيع المياه.

مراقبته القمر والنس وعرف بأن كل دورة شمسية تضم اثني عشر شهرا قرباً وزيادة. وفي القسم الشمالي من العراق، كشفت التنقيبات الأثرية العلمية التي بدأت منذ اواسط القرن الحالي في البحث عن بقايا عصور قبل التاريخ عن عدد من المواقع التي عاش

فيها انسان العصر الحجري الحديث تأني جرمو في مقدمتها. وقد اثبتت التنقيبات ان جرمو الواقعة قرب كركوك هي أقدم القرى الزراعية المكتشفة لحد الآن من هذا العصر وقد كشف في هذه القرية عن بقايا الطورين الأول والثاني من العصر الحجري كما عثر على آثار من هذا العصر في قرية شمشارة في سهل رانية وقرية كرد علي اغا على الضفة اليسرى لنهر الزاب الاعلى شرقي نينوى وفي منطقة الموصل، تعد قرية حسونة جنوبي الموصل، من أقدم القرى الزراعية في المنطقة كما وجدت بقايا هذا العصر في كل من تل الصوان ، جنوب مدينة سامراء ، وقريبة مطارة جنوب كركوك وام الدباغية غرب الحضر والطبقات السفلى من مدينة نينوى نفسها وفي يارم تبية غربي تلعفر وغيرها .

العصر الحجري المعدني Chalcolithic

يضع الباحثون نهاية العصر الحجري الحديث في العراق في اواسط الألف السادس قبل الميلاد (حدود ٥٦٠٠ ق.م) حيث يبدأ ما يعرف عادة بالعصر الحجري – المعدني الذي شغل الفترة الواقعة بين نهاية العصر الحجري الحديث وحتى ظهور أولى العلامات الصورية التي استخدمت للكتابة في اواسط الالف الرابع قبل الميلاد (حدود ٣٥٠٠ ق.م) ، اي ان هذا العصر امتد قرابة الفي سنة كانت ذات اهمية كبيرة في نمو وتطور الحضارة العراقية القديمة حيث شهد نشوء وتطور عناصر حضارية مهمة كانت الأساس الذي قامت عليه الحضارة الناضجة في الألف الثالث قبل الميلاد. وقد اطلق الباحثون تسميات مختلفة على هذا العصر فسمي بعصر ما قبل السلالات period pre – Dynastic لأنه سبق العصر الذي ظهرت فيه السلالات الحاكمة في بلاد سومر واكد كما هي معروفة لدينا من بعض النصوص المسمارية والآثار المادية الأخرى، وسمي بعصر الفخار الملون نسبة الى الفخار الملون الجميل الذي انتشرت صناعته في مختلف المواقع

التي تعود الى هذا العصر، وسمي بالعصر الحجري المعدني لان الانسان استخدم في القسم الثاني منه المعادن الى جانب الحجارة لصناعة الآلات والادوات والحلي.